ونعى التعجرف النمرود، وعلم أن الغابن من أن غرّه، وأن ليس
للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى.
ثم أنشد إنشاد وجل، بصوت زجل:

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى ... إذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا ... بما تقتني من أجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فإنه ... يخلبه لا شك يغول نابه
ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره ... فكم خامل الحشى عليه وثابه
وعاص هوى النفس الذي ما أطاعه ... أخو ضلة إلا هوى من عقابه
وحافظ على تقوى الإله وخوفه ... لتنجو مما يتقى من عقابه
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يضاهي الوبل حال انصبابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه ... وروعة ملقاه ومطعم صابه
وإن قصارى منزل الحي حفرة ... سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله ... وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه

قال: فظل القوم بين عبرة يرقرقونها، وتوبة يضمرونها
حتى كادت الشمس تزول، والفريضة تعول، فلما خشعت
الأصوات، وانتاب الإنصات، واستكفت العبرات

والعبرات

والعبرات، استصرخ مستصرخ بالأمير الغاضر
وجعل يعتز إليه من عامله الجائر، والأمير ضائع الحمية
إلا عن كشف ظلمه، فلما أيس من رفعه استنهض الواعظ
لنجدة، فنهض نهضة الشهم، وأنشد معرضا بالأمير:

عجبا لراج أن ينال ولاية ... حتى إذا ما نال بغيته بغى
يسمو ويلج في المظالم والغا ... ويردها صورا أو صم اللغا
ما إن يبالي حين يتبع الهوى ... فيما أصلح دينه أو أوتغا
يا ويحه لو كان يوقن أنه ... ما حالة لا تحول لمن طغا
أو لو تبين ما تراه مقيم صغا ... سمعا إلى أقوال الوشاة لما صغا
وانقر لمن أغنى الزمان بكفه ... وتغافل إن الغى الرعاية أو لغا
وارع المرار إذا دعاك لرعيه ... وحذار لا تجب إذا أجاد أصغا
واجمل إذا ولوا انصفت معه ... وأسل أعز الرمح منه وفرغا
وليثنك كنف الرهبة منه إذا أبا ... عنه وشب لكيده نار الوغى
ولتخش لذته إن شمت إذا بدا ... متخلصا من شغله متفرغا
ولتأوين له إذا ما خر له ... أجمع على ترب الهوان ممرغا
هذا له ولصوفي يوما موقفا ... فيه يرى رب الخطا الأثغا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1